١٧٨

مجتبى
MUJTABA

الإمام الرضا عليه السلام يبرهن على إمامته

اقرأ قصة وكرامة على صفحة ١٢ - ١٣



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات

ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسن(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٢-٢٢٠٠) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

دعاء الإمام الحسين عليه السلام لكشف الهم والغم والكرب

روى القطب الراوندي في كتاب الدعوات عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال:
ضمني والدي إلى صدره يوم قُتل والدماء تغلي وهو يقول: يا بني احفظ عنّي دعاءً علمتنيه أمي فاطمة صلوات الله عليها، وعلّمها إياه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلّمه إياه جبرئيل في الحاجة والهم والغم والنازلة إذا نزلت، والأمر العظيم الفادح قال:
(اُدعُ بحق ياسين والقرآن الحكيم، وبحق طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفساً عن المكروبين، يا مفرّجاً عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير ، يا من لا يحتاج إلى التفسير، صلِّ على محمد وآل محمد وافعل بي (وتذكر حاجتك)) .



الإفتتاحية

سلام من الله عليكم أحباءنا ، أصدقاء مجتبى أينما كنتم.

عظَم الله أجورنا وأجوركم بوفاة نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من شهر صفر، وبشهادة سبطه الأكبر الإمام الحسن عليه السلام في السابع منه، وشهادة حفيده الإمام الرضا عليه السلام في السابع عشر منه، وفي هذا الشهر تتجدد آلام وأحزان آل محمد صلّى الله عليه وآله والمسلمين فما من مصيبة أعظم من مصيبة المسلمين في نبيّهم صلّى الله عليه وآله، فلقد انقطع بموته صلّى الله عليه وآله ما لم ينقطع بموت أحد من النبوة والأنباء وأخبار السماء كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: المبعوث رحمة للعالمين، ونحن إذ نجدد العزاء لنا ولكم وذلك تعظيماً لشعائر الله تعالى في نبيّه الكريم وأوليائه الأئمة الطاهرين المعصومين الذين نهجوا سبيله واحتذوا مثاله.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد الكثير من الأخبار والمفيد من الآثار ، آملين أن تستفيدوا منها وتقضوا معها أوقاتكم ولنا لقاء معكم في العدد القادم إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





صفحة النبي صلّى الله عليه وآله

وإنك لعلى خلق عظيم!!!



يروى المؤرخون أنّ سعدى بنت ثعلبة والدة زيد بن حارثة كانت تزور قومها وابنها زيد معها، فأغارت خيلٌ لبني القين بن جسر في الجاهلية فمروا على أبيات قوم أم زيد، فأخذوا زيداً معهم - وهو يومئذ غلام - فراحوا به إلى سوق عكاظ وعرضوه للبيع، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد ووهبه لعمّته خديجة بنت خويلد عليها السلام التي اهدته بدورها إلى النبي صلّى الله عليه وآله، وعلى العادة التي كانت سائدة في مجتمع الجزيرة العربية فإن النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله أعتقه ثم تبنّاه، وكان ذلك قبل البعثة النبوية الكريمة.

وبعد نزول الإسلام حج ناسٌ من قبيلة (كلب) ، فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه، فقال لهم: بلّغوا أهلي فإني أعلم أنهم جزعوا عليّ، فأعلم الكلبيون أباه فقال: ابني ورب الكعبة، فخرج حارثة وأخوه كعب ابنا شراحيل لفدائه، فقدما إلى مكة فسألا عن النبي صلّى الله عليه وآله فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه فقالا: يا بن عبدالله، يا بن عبدالمطلب، يا بن هاشم، يا بن سيد قومه ، أنتم أهل الحرم وجيرانه وفي بيت الله تفكّون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ابننا عندك فامنن به علينا وأحسن إلينا في فدائه، فإنا سنرفع لك الفداء حتى ترضى، فقال صلّى الله عليه وآله: من هو؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فهل أنتم لغير ذلك؟ قالوا: وما هو؟ قال صلّى الله عليه وآله: ادعوه وخيّروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحداً، قالا: أحسنت قد زدتنا على النّصَف.

فدعاه النبي صلّى الله عليه وآله فقال: أتعرف هؤلاء؟ قال: نعم، قال صلّى الله عليه وآله: من هما؟

قال: هذا أبي، وهذا عمي، قال صلّى الله عليه وآله: فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما.

فقال زيد: ما أنا بالذي اختار عليك أحداً، أنت مني بمكان الأب والأم، فقالا: ويحك يا زيد ، أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك، وأهل بيتك؟ قال زيد: نعم إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما انا بالذي اختار عليه أحداً ابداً.

فلما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: (يا من حضر اشهدوا انّ زيداً ابني أرثه ويرثني). فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفسيهما وانصرفا.

إنّ هذا الأمر يدلُّنا على عظم أخلاق نبيِّنا صلّى الله عليه وآله الذي يختاره زيد على أبويه وأرحامه وقومه، فماذا شاهد زيد من سيرة النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله حتى اختاره؟ انها اخلاق المصطفى صلّى الله عليه وآله.

سيرة علي(ع) في رعيته

العفو شيمته

معروفة هي سياسة أمير المؤمنين عليه السلام مع أعدائه ومناوئيه، إذ كان متصفاً بصفة العفو عند المقدرة، فرغم أنّ بعض أعدائه قد أعلن الحرب عليه وجيّش الجيوش ونابذه العداء، لكنّه في نهاية المطاف كان يمنّ عليهم بالعفو، والشواهد كثيرة على ذلك:

فعبدالله بن الزبير كان من المبغضين له ولأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان محرضاً لأبيه الزبير في اشعال نار حرب الجمل، وقد روي عنه عليه السلام قوله فيه: (ما زال الزبير منّا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبدالله) الذي كان يبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ علياً عليه السلام، وقد جرّد سيفه ضد خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله ولكن مع كل هذا عفا عنه بعد حرب الجمل ولم يزد قوله معه على أن قال له: (اذهب فلا أرينّك).



وعن إمامنا الباقر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابته واستحلفه أن لا يعين عليه.

وهكذا كان مع موسى بن طلحة بن عبدالله؛ اذ لما جيء به ، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: قل استغفر الله وأتوب إليه ثلاث مرات، فلما قالها أخلى علي عليه السلام سبيله.

ثم قال له: (اذهب حيث شئت وما وجدت لك في معسكرنا من سلاح أو كراع فخذه واتّق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك).

في المصيبة الكبرى والفاجعة العظمى



الدنيا بحرٌ عميق غرق فيه كثيرون من الأولين والآخرين ، غرّتهم بحبائلها ودعتهم إلى مفاتنها وساقتهم إلى هاويتها، عاشوا فيها أياماً معدودة، وأسلمتهم إلى نار سجرها جبارها لغضبه أبد الآبدين، حيث لا إقالة ولا رجعة، وقد بعث لهم رسولاً أميناً صادقاً بالمؤمنين رؤوف رحيم أنقذهم من الجهالة وحيرة الضلالة، وهداهم إلى الصراط المستقيم وحذرهم من سوء العاقبة والانقلاب على الاعقاب، وأبان لهم فتن الدنيا الغرّارة وأساليب الشيطان الغدّارة الذي أخذ على نفسه عهداً ليغوينهم أجمعين إلاّ عباد الله الصالحين.

عاش النبي صلّى الله عليه وآله معهم عمراً مديداً، شاهدوا صدقه وجرّبوا أمانته وعاشوا معاجزه وكراماته، ومازال يؤكد لهم طريق النجاة ويكرّره عليهم

في هذه المناسبة وفي تلك لينقذهم من العمى، واستمر في ذلك حتى ساعاته الأخيرة وعند احتضاره لم ينس أمّته ، فعلى ما به من آلام الاحتضار وما يعلم عن سوء عاقبة البعض منهم وهو مدينة علم الله، طلب منهم احضار دواة وقلم ؛ ليكتب لهم كتاباً لن يضلّوا بعده ، ولا أدري ماذا يريد الانسان المهتدي إلا ان يكون كله آذاناً ليسمع من نبيّه في ساعة احتضاره آخر آيات النجاة والهداية، وإذا بالبعض منهم وقد ملأ الحقد قلبه ينصاع بهتاف شيطانه الغوي، فيرد على الهادي الكريم قوله قائلاً: إنه يهجر... يا لحلم الله كيف يتجاسر على حبيب الله وصفيّه؟ وكيف يضيّع على الأمة طريق النجاة؟ وكيف يفتح على نفسه طريق جهنم مقابل أيام معدودات طالت أو قصرت تعد بالأصابع؟!! ولكنها الدنيا تحشمُ أبناءها لصيدها، إنها النفوس الأمارة التي تدفع أصحابها إلى الهاوية، ويا ليت أنهم ضلوا لوحدهم، ولكنهم فتحوا باب الضلال إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة ليلج فيه السائرون على خطاهم، فيا لسوء العاقبة ويا لسوء المصير، وقد حذّرهم القرآن من قبل ذلك فقال: (وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين). ثم تركوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، هذا النبي العظيم الذي أنقذهم من الجهالة إلى نور الإيمان ، تركوه جنازة وراحوا يحطبون الدنيا في سقيفتهم، وتركوا آيات الله تعالى في أوليائه وأحاديث رسوله صلّى الله عليه وآله فيهم ، فيا للخسران المبين.

مكر معاوية ودهاؤه وطغيانه قبل وبعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام



لا يخفى على أحد من الناس أنه طالما كان الإمام الحسن عليه السلام موجوداً لم يتمكن معاوية وهو المعروف بدهائه أن يظهر اضطهاده لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كما كان يتمنى ذلك في دخيلة نفسه، وذلك إنّ قلوب المؤمنين كانت متوفرة على احترام وهيبة الإمام الحسن عليه السلام، كما كان معاوية متخوّفاً أن يضطهد الشيعة والإمام الحسن عليه السلام حي في دار الدنيا خوفاً من ثورة العراقيين عليه، ولذلك كان يعامل اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بالرفق والمداراة. كلّما اتفق لأحدهم السفر إلى الشام، ولم يكن هذا منه حلماً بقدر ما كان مكراً ودهاءً تقتضيه المصلحة لنفسه . واستمرّ هذا منه إلى سنة خمسين للهجرة، السنة التي استشهد فيها الإمام الحسن عليه السلام.

فلما قدم معاوية المدينة حاجاً استقبله أهل المدينة القرشيون، أما الأنصار فلم يخرجوا لاستقباله فقال: مالي لا أرى الأنصار؟ فقيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب، فقال: فأين نواضحهم؟ وفي هذا الكلام ما فيه من تحقيرهم والحط من شأنهم؛ لأنّ ذلك لا يقال إلاّ للفقراء والاجراء والعمال، فلما سمع قيس بن سعد بن عبادة ذلك وكان سيد الأنصار فقال له: إنهم أفنوا نواضحهم يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية على مضض ، ثم قال قيس: يا معاوية أبنوا ضحنا تعرّض، ألم تكونوا في بدر تقاتلون على النواضح تريدون أن تطفئوا نور



الله بأفواهكم، ثم راح يعدد مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أما والذي نفسي بيده لا حق بالخلافة لأحد من الأنصار ومن قريش ولا لأحد من العرب والعجم سوى عليّ المرتضى وأولاده، فأغضبت كلماته هذه معاوية فقال: يا بن سعد ممن تعلمت هذا الكلام؟ هل أخبرك بذلك أبوك؟ فقال قيس: سمعته ممن هو أفضل من أبي وممن حقه أكبر من حق أبي.
قال معاوية: ومن يكون؟ قال: هو علي بن أبي طالب عالم هذه الأمة وصدّيقها، ومن أنزل الله بحقه : (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتابِ).
فقال معاوية: إنّ الصديق هو أبوبكر والفاروق هو عمر ومن عنده علم الكتاب هو عبدالله بن سلام، فقال قيس: لا ليس كما تقول بل الأحق والأولى بهذه الأسماء من نزلت به هذه الآية: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) الذي نصبه رسول الله صلّى الله عليه وآله في غدير خم.
فقال له: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، وقال له في غزوة تبوك: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي)، فلما وصل قيس بكلامه إلى هنا غضب معاوية ونادى مناديه أن برئت الذمّة ممن روى حديثاً في مناقب علي وأهل بيته، ولما خلا الجو لمعاوية بلغ الأمر حداً حتى صار الخطيب إذا صعد المنبر افتتح خطبته بسبّ علي عليه السلام والبراءة منه، وتوالت بعد ذلك أوامر معاوية ضد شيعة علي عليه السلام، وكان واليه على الكوفة زياد، فتتبع الشيعة وهو بهم عارف فصلبهم على جذوع النخل وقتلهم تحت كل حجر ومدر، يقطّع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم فلم يبق منهم أحد معروف إلاّ هو مقتول أو مسجون أو طريد.

دروس وعبر



كلمة حق عند سلطان جائر

المنصور الدوانيقي أحد جبابرة الحكام وهو من أضله الله على علم ؛ لأنه كان معروفاً برواية أخبار أمير المؤمنين عليه السلام، لكنّه حينما استلم ناصية الحكم تبدّل وتغيّر وطغى وتجبّر . فقد جاء في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥١١ ما يلي:

استدعى المنصور الدوانيقي كلاً من عبدالله بن طاووس ومالك بن أنس، فلما دخلا عليه اطرق ساعة ، ثم التفت إلى ابن طاووس وقال له: حدّثني عن أبيك. فقال: حدّثني



أبي أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ أشركه الله في سلطانه ، فأدخل عليه الجور في حكمه. فأمسك أبوجعفر ساعة. قال مالك: فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه. ثم قال له المنصور: ناولني تلك الدواة ثلاث مرّات. فلم يفعل فقال له: لم لا تناولني إياها؟ قال: أخاف أن تكتب بها معصية، فأكون قد شاركتك فيها. فلما سمع ذلك قال: قوما عنّي. فقال ابن طاووس: ذلك ما كنا نبغي . قال مالك: فمازلت أعرف لابن طاووس فضله منذ ذلك اليوم.

تعليلات واهية



حينما خرج الزبير من جيش البصرة راجعاً إلى أهله تبعه ابن جرموز وكان له معه كلام. فقال له ابن جرموز: يا أبا عبدالله أخبرني عن أشياء أسألك عنها:

أخبرني عن خذلك لعثمان، وعن بيعتك علياً، وعن نقضك بيعته، واخراجك أم المؤمنين، وعن صلاتك خلف ابنك، وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك بأهلك فقال:

أما خذلي لعثمان، فأمر تقدّم فيه الذنب وأُخّر فيه التوبة، وأما بيعتي علياً فلم أجد منها بداً إذ بايعه المهاجرون والأنصار، وأما نقضي بيعته فإنما بايعته بيدي دون قلبي، وأما اخراجي أم المؤمنين، فأردنا أمراً وأراد الله غيره، وأما صلاتي خلف ابني فإن خالته قدمته، فتنحى ابن جرموز عنه وقال: قتلني الله إن لم اقتلك ثم قتله بعد ذلك. رسائل المرتضى ج ٤ ص ٧٣.

علي عليه السلام مع الحق أبداً وأعداؤه على الباطل أبداً

أرسل أمير المؤمنين علي عليه السلام عبدالله بن عباس إلى الزبير وقال له: (قل له: أرسلني ابن خالك وهو يقول لك: ما عدا مما بدا؟ عرفتني بالمدينة وأنكرتني بالبصرة، ألم تبايعني طائعاً غير مكرَه؟ فما الذي رابك مني فاستحللت قتالي؟ فلما أبلغه ذلك جعل الزبير ينقر بالمروحة في الأرض، ثم رفع رأسه إليه وقال: نرفع لكم المصاحف غداً فما أحلّت حلّلنا وما حرّمت حرّمنا.

فانصرف ابن عباس ، لكن الزبير عاد فناداه وطلب منه أن يقبل، فاقبل عليه فقال: بيننا دم خليفة، وعهد خليفة، وانفراد واحد، واجتماع ثلاثة وامٍ مبرورة ومشاورة العامة.

ولما وقع القتال تقدم أمير المؤمنين عليه السلام على بغلة رسول الله الشهباء بين الصفين حاسراً وسط تعجب أصحابه واستغرابهم أن يخرج حاسراً إلى قوم يبغون قتله وسفك دمه، فدعا الزبير، فدنا منه حتى اختلفت أعناق دابتيهما . فقال عليه السلام له: يا زبير انشدك الله، أسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لك: إنك ستقاتله وأنت ظالم له؟

قال الزبير: اللهمّ نعم، قال عليه السلام: فلمَ جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس ، ثم أدبر الزبير وهو يقول:



أتى علي بأمر كنت أعرفه
قد كان عمراً أبيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل أبا حسن
بعض الذي قلت منه اليوم يكفيني
فاخترت عاراً على نارٍ مؤجّجة
أنى يقوم لها خلقاً من الطين

ثم أقبل إلى عائشة فقال: يا أمة الله ما لي في هذا الأمر بصيرة وأنا منصرف فقالت: أبا عبدالله، أفررت من سيوف ابن أبي طالب؟ فقال: إنها والله طوال نجاد، تحملها فتية أنجاد. ثم راح إلى ابنه عبدالله فقال: يا بني إني منصرف. فقال ابنه: أتفضحنا في قريش؟ أتتركنا حتى إذا التقت حلقتا البطان فضحتنا في العرب؟ لا والله لا نغسل رؤوسنا منها أبداً، أجبناً كل ما أرى يا أبتاه؟ فقال: يا ميسرة أسرج لي الفرس، ثم ركب فرسه وهجم على جيش الإمام عليه السلام بكعب رمحه ثلاث مرات ، ثم انصرف إلى ابنه فقال: يا بني أيفعل هذا الجبان؟ قال: لا، فما الذي دعاك يا أبتاه؟ قال: إن علمته كسرك، قم بأمر الناس ثم خرج راجعاً. حديث مصعب ج ١ ص ٣٦-٣٧.

الإمامة ليست بالاختيار، إنما هي بالجعل من الله تعالى

عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أتيت المدينة، فدخلت على الإمام الرضا عليه السلام، فسلَمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معي وقلت: إني صائر إلى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس، وقد نعي إليهم الإمام الكاظم عليه السلام، وما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتني شيئاً من ذلك؟

فقال الرضا عليه السلام: لم يخف عليّ هذا فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أني قادم عليهم ولا قوة إلا بالله، ثم أخرج إليّ جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الأئمة عليهم السلام من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك، فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة إن شاء الله.

فلما قدمت إلى البصرة وسألوني عن الحال فأخبرتهم بموت الإمام الكاظم عليه السلام وقيام الإمام الرضا عليه السلام بالأمر وقد أوصلت ودائعكم إليه وهو سيوافيكم بعد ثلاثة أيام من يومي هذا فاسألوه عما شئتم.

فابتدر الكلام أحد النواصب وهو عمرو بن هذّاب فقال موجهاً كلامه إلى الهاشمي: يا محمد أن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنّه والرضا لا يزال شاب ولعله لو سُئلَ عن شيء من معضلات الأحكام لتحيّر في ذلك، فأجابه الحسن بن محمد وكان حاضرا: لا تقل يا عمرو ذلك ، فإنّ علياً الرضا على ما وصف من الفضل، وهذا الهاشمي يقول لكم: إنه سيقدم بعد ثلاثة أيام من المدينة إلى البصرة فيكفيك هذا دليلاً عليه ثمّ تفرّقوا.

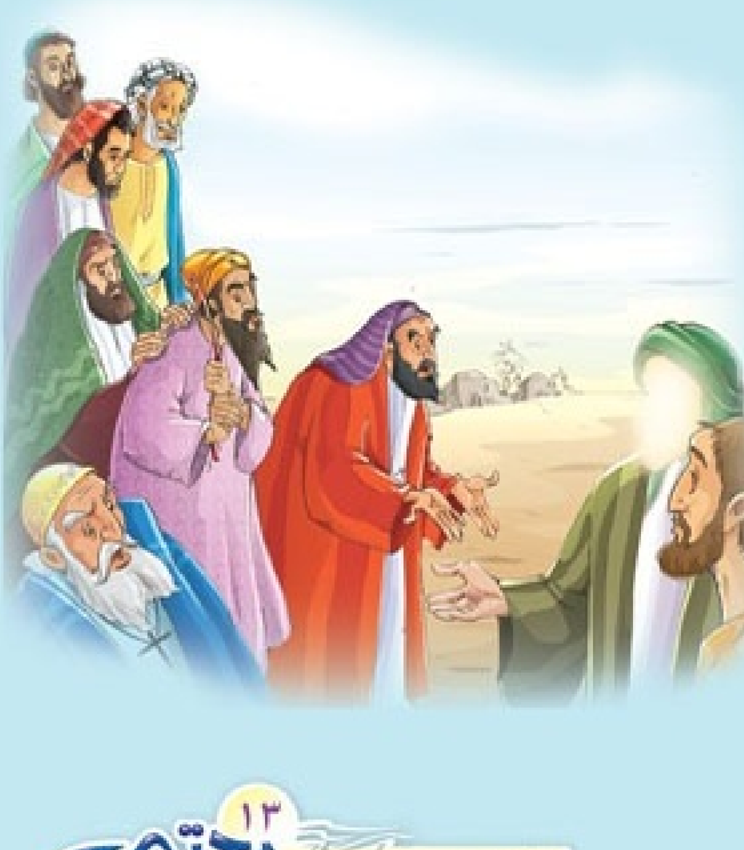
فلما كان اليوم الثالث وإذا بالإمام الرضا عليه السلام قد وافى البصرة، فقصد منزل الحسن بن محمد وقال له: يا حسن أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل الهاشمي وغيرهم من شيعتنا وادعوا جاثليق النصارى ورأس الجالوت والمعتزلة والزيدية ومُرْ القوم أن يسألوا عمّا بدالهم.

فلما اجتمع القوم كلهم، سلّم عليهم الإمام وقال: هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟ قالوا: لا، قال لتطمئنّ نفوسكم، فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، صليت اليوم الفجر مع والي المدينة في مسجد رسول الله واقرأني كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من أموره ، فأشرت عليه بما فيه الخطر له ووعدته أن يصير إليّ مساء هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا واف له بما وعدته ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

فقالت الجماعة الحاضرة: يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً أكبر منه، وانت عندنا صادق القول ، ثم قاموا لينصرفوا ، فقال لهم الإمام الرضا عليه السلام: لا تتفرقوا فإني إنما جمعتكم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات

الإمامة التي لا تجدونها إلاّ عندنا أهل البيت.
فابتدأ ذلك الناصبي عمرو بن هذاب فقال: إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب. فقال الإمام الرضا عليه السلام: وما تلك؟ قال: أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله، وأنك تعرف كل لسان ولغة، فقال الرضا عليه السلام: صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك، فهلموا واسألوا، قال عمرو: فإنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات، فهذا رومي، وهذا هندي، وهذا فارسي، وهذا تركي، فأحضرناهم، فقال الإمام عليه السلام : فليتكلموا بما أحبوا، أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله تعالى ، فسأل كل واحد منهم مسألة بلغته ، فأجابهم الإمام عليه السلام عمّا سألوا بلغتهم، فتحيّر الناس وتعجبوا وأقرّوا جميعاً بأنه أفصح منهم بلغاتهم، ثم نظر الإمام الرضا إلى ابن هذّاب فقال: إن أنا أخبرتك أنك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك أكنت مصدّقا لي؟ قال ابن هذّاب: لا فإن الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى، فقال الإمام عليه السلام: أوليس الله تعالى يقول: (عالم الغيب فلا يُظهرَ على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا)، فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك به يا بن هذّاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت لك في هذه المدة وإلاّ فإني كذّاب مفتر، وإن صح فتعلم أنك الراد على الله وعلى رسوله، ولك دلالة أخرى: أما أنك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً وهذا كائن بعد أيام، ولك عندي دلالة أخرى: إنك ستحلف يميناً كاذبة فتُضرب بالبرص، قال محمد بن الفضل الهاشمي: تا الله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب، فقيل له: أصدق الرضا عليه السلام أم كذب؟ قال: والله لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن ولكني كنت أتجلّد.

ثم التفت الإمام عليه السلام إلى الجاثليق وقال له: هل دلّ الانجيل على نبوّة محمد صلّى الله عليه وآله؟ فأجاب: بالنفي، فأفحمه بالسفر الثالث من الإنجيل وكذلك فعل برأس الجالوت ، فتعجّب رأس الجالوت بتلاوة الإمام الرضا عليه السلام وبيانه وفصاحته ، ثمّ أقرّ رأس الجالوت بما في سفر التوراة من ذكر أحماد وبنت أحماد وايليا وشبّر وشبير وتفسيره بالعربية، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قال: والله يا بن محمد لولا الرئاسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد واتبعت أمرك، ووالله الذي أنزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت أحداً أحسن تبياناً وتفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك.



طرائف الأخبار

أنظر ماذا جرى على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام

لقد كان ديدن السلطة الأموية الحاكمة في طول مدتها وعلى تنوع الحكام فيها عدا فترة حكم عمر بن عبدالعزيز هو البطش بأتباع أهل البيت النبوي وشيعتهم، فقد كان الشغل الشاغل لهم هو القضاء على من يوالي علياً عليه السلام، وقد سجّل لنا التأريخ حوادث تحكي أبشع صور الإرهاب الأموي ومن ذلك في أيام عبدالملك بن مروان إذ جاء في كتابه إلى واليه خالد القسري مخاطباً الناس قائلاً:

(فاسمعوا له وأطيعوا ولا يجعلن امرؤ على نفسه سبيلاً فإنما هو القتل لا غير، وقد برئت الذمة من رجل آوى سعيد بن جبير والسلام).

ثم التفت إليهم خالد القسري وقال: والذي نحلف به ونحجّ إليه لا أجده في دار أحد إلا قتلتهم جميعاً وهدمت داره ودار كل من جاوره واستبحت حرمته وقد أجلت لكم منه ثلاثة أيام.

ثم يلقى القبض على سعيد بن جبير رضوان الله تعالى عليه الذي كان من طلائع الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ويسلم إلى الحجاج السفاح الذي قتله شرّ قتلة!!!



رحمة الإسلام بالعبيد

قال ابن مسعود في حديث له: كنت أضرب عبدي بالسوط ، فسمعت صوتاً من خلفي، وإذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعلم يا بن مسعود إن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام.

فقلت: يا رسول الله هو حرٌ لوجه الله، فقال صلى الله عليه وآله: (أما لو لم تفعل للفحتك النار). مسند أحمد ج 5، ص 274-273.



الفرق بين الجهاد في سبيل الله وبين الحروب الطاغوتية

الجهاد في سبيل الله هو ليس هجوماً على أحد أو بغيا عليه او اعتداءً، إنما هو عملية دفاعية تصحبها ضوابط خلقية غرضها تحرير الانسانية من الاضطهاد والظلم والتخلف وعبادة الواحد الأحد، ولذلك فالاسلام أينما ذهب فإنه يحمل معه مبدأه الإنساني الرفيع وهو: (إنما المؤمنون إخوة) وشعار رسوله الكريم صلى الله عليه وآله: (أيما رجل مات جوعاً بين قوم أغنياء فقد برئت منهم ذمة الله وذمّة رسوله)، وعليه فالإسلام ما جاء ليسلب لقمة الفقير، بل جاء ليوفرها مع الكرامة والعزّة له.

وتعال معي الى الحضارات الأرضية ، فهذه الحضارة الهندية تنص على أن (الشودري) أي المنبوذ إذا جلس إلى أحد البراهمة فإنّ على





الحاكم أن يكويه في أسته!!! او ينفيه من البلد ، وربّما يصل الأمر إلى أن يُقتل، أما في أوروبا حيث الحضارة الغربية اللامعة الخادعة ففيها لا يمكن لأي طبقة دنيا أن تتعدى مكانها لتخترق الحاجز الذي يفصلها عن الطبقات العليا.

وفي الإسلام جاء رجل موسر غني، فجلس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم جاء رجل فقير فجلس إليهما ، فكفّ الغنيّ ثيابه عنه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لم فعلت ذلك؟ اخشيت أن توسّخ ثيابه ثيابك؟ أم خشيت أن يلحقك فقره؟ فقال الغني: يا رسول الله لقاء ما فعلت نفسي الأمارة بالسوء فإني أنزل إليه عن نصف ثروتي، فلم يقبل الفقير بذلك، هذه حضارة الإسلام الإنسانية أن يزوّج الرسول صلّى الله عليه وآله بنت عبدالمطلب يعني بنت سيد العرب من مملوكه وهو أسامة بن زيد، وأن يزوّج جويبراً المملوك الدميم الذي ليس أصل ولا مال ولا وجاهة بنت سيد بني بياضة (الدلفاء) ابنته، جاء الإسلام لا ليسرق الشعوب أو يعتدي على كرامتها كما تفعل القوى المتجبّرة في عالمنا المعاصر لتحقق أغراضها ومصالحها ولتذهب الإنسانية إلى الجحيم كما فعل بوش وجيوشه مع العراقيين، وكما تفعل القوى الغربية وما فعلت بالجزائر وأفريقيا وغيرها أو كما فعلت اسرائيل بقنابلها المحرّمة دولياً بغزّة. ولهذا يدعو الإسلام أتباعه ليوظّفوا كل طاقاتهم وأموالهم وأنفسهم لهذا النوع من الجهاد ليحصلوا على تجارة لن تبور مع الله سبحانه ربّ العباد.

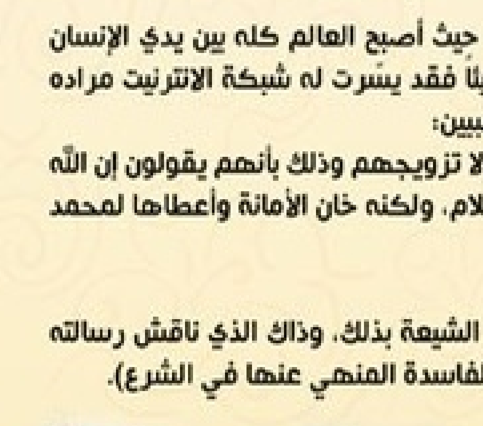
أسماء وألقاب وشهادات يخجل القلم من ذكرها

ما تقول عزيزي القارئ في من عاش بالقرن الواحد والعشرين المعروف بالاتصالات السريعة، حيث أصبح العالم كله بين يدي الإنسان شرقه وغربه، وثورة المعلومات التي أغرقت العالم على شبكات الانترنيت ، فإذا أراد الباحث شيئاً فقد يسّرت له شبكة الانترنيت مراده ومبتغاه، ومع هذا تجد أنّ شخصاً يعطى شهادة الدكتوراه وقوله: إن الشيعة فرقة كافرة لسببين:

الأول: إنهم يقولون بفرية (خان الامين) ، فهو يعلّل كفر الشيعة وأنهم لا يجوز الزواج منهم ولا تزويجهم وذلك بأنهم يقولون إن الله تبارك وتعالى أمر جبرئيل عليه السلام بأن ينزل بدين الإسلام والقرآن الكريم على علي عليه السلام، ولكنه خان الأمانة وأعطاها لمحمد صلى الله عليه وآله.

والثاني: إن الشيعة يخالفون القرآن الكريم ؛ لأنهم يرمون عائشة بالفاحشة والعياذ بالله.

فهذا الدكتور هو عبدالرحمن الزبيري ، صاحب كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذي يرمي الشيعة بذلك، وذاك الذي ناقش رسالته أمير عبدالعزيز رئيس قسم الشريعة الإسلامية في جامعة الفلاح في نابلس وكتابه: (الأنكحة الفاسدة المنهي عنها في الشرع).



إن مما يثير العجب والاستغراب من هكذا أسماء وألقاب وشهادات وهم يرون ويسمعون الشيعة يشهدون للنبي صلى الله عليه وآله بالرسالة في اليوم خمس مرّات ويكرّمونه غاية التكريم ويعظمونه غاية التعظيم، ومع هذا يفترون على الشيعة بهذا الافتراء الذي لا يقول به حتى الأطفال، فأين هي قيمتهم وقيمة شهاداتهم؟!!! فياموت زر إنّ الحياة ذميمة.

أمير المؤمنين عليه السلام وإقامته الحد الشرعي

كتبه: جابر محمد رسوم: نوران

عندما فتح النبي صلّى الله عليه وآله مكة بجحافل المسلمين وذعر المشركون وراحوا كالخفافيش يتستّرون على أنفسهم هنا وهناك وراح إلى بيت أم هانئ (فاختة بنت أبي طالب) أخوا زوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي فاختبئا عندها مستجيرين بها، فأجارتهما ، فقصد أمير المؤمنين عليه السلام دار أخته أم هانئ وهو مقنّع بالحديد



تقول فاختة: بينا أنا كذلك إذ نادى مناد: (أخرجوا من آويتم). قالت: فجعل المختبئون عندها يذرقون - والله - كما تذرق الحبارى خوفاً منه، فخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه فقالت: يا عبدالله أنا أم هانئ بنت عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخرجوهم، فقالت: والله لأشكونك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله



فنزع أمير المؤمنين عليه السلام المغفر عن رأسه ، فعرفته وقالت: إنهما حمواي استجارا بي ، فقال: وتجيرين على رسول الله صلّى الله عليه وآله؟



ثم وضع يده على قائم سيفه ودنا منهما، تقول أم هانئ: فوضعت عليهما ثوباً وقلت له: والله لا تصل إليهما، ثم قلت: لأشكونّك إلى رسول الله




فجئت إلى خباء النبي صلّى الله عليه وآله وهو في قُبّة يغتسل وفاطمة تستره بثوب، فلما سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله كلامي قال: مرحباً بك يا ام هانئ وسهلا.
قلت: بأبي أنت وأمي أشكو إليك ما لقيت من علي اليوم، ثم ذكرت له ما جرى له معها فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (قد أجرتَ من أجرت)،
فقالت فاطمة عليها السلام: إنما جئت يا أم هانئ تشتكين علياً لأنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟ تقول أم هانئ: فكانت فاطمة عليها السلام أشدّ عليّ من زوجها
فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (قد شكر الله لعلي سعيه وأجرتَ من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب. (الارشاد ج 1، ص 138-137).

الإمام الصادق عليه السلام وعلماء الغرب

انعقدت في سنة ١٩٦٨ م في جامعة إستراسبورغ الفرنسية دورة علمية لدراسة التأريخ العلمي والحضاري للشيعة الإمامية وقد حضرها أكثر من عشرين عالماً من أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وبلجيكيا وسويسرا وإيطاليا.

وقد تكلّم هؤلاء باسهاب عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه ودوره الفاعل في الحضارة الإسلامية ونبوغه في العلوم الطبيعية وتلميذه جابر بن حيان الذي ترك ألف وخمسمائة رسالة من تقريرات أستاذه في علمي الكيمياء والطب والفلسفة، ذكرها ابن النديم في الفهرست وابن خلّكان في كتابه أحوال الإمام الصادق عليه السلام.

وقد أجمع العلماء الحاضرون أن جابر بن حيان تمكن من تطبيق نظريات عديدة علمية ومن تحضير المواد الكيمياوية والمركبات الأخرى التي لها أهمية في صنع القنابل والمفرقعات، كما أجمعوا على أنه تمكن من اكتشاف أسرار الكيمياء التي كانت تسمى (علم الصنعة) وهي تحويل المعادن الرديئة إلى معادن ثمينة كالذهب والفضة وغيرها وكان يقول في ذلك:

(علّمني أستاذي جعفر بن محمد باباً من العلم لو شئت جعلت الأرض كلّها ذهباً) ، وقد ألّف الدكتور محمد يحيى الهاشمي المعاصر كتاباً اسمه (الإمام الصادق عليه السلام ملهم الكيمياء) ، يقول فيه:

ومما يزيد اعجابنا ادّعاء جابر بن حيّان بأنّ هذا السرّ ـ يقصد تحويل المعادن وتغيير الأجسام ـ له دخل في جميع الأعمال ، وإننا إذا أمعنّا النظر في الوقت الحاضر لوجدنا اكتشاف الأجسام المشعّة التي تؤدي إلى قلب عنصر المادة وتحطيم الذرّة لم يكن من نتائجها القنبلة الذرية فحسب، بل إيجاد منابع قوى جديدة لم تكن تطرق على بال الإنسان.



مثال على سوء العاقبة

معاذ بن جبل

هو واحد من الأنصار واسمه معروف بينهم، ولكنه أساء إلى نفسه حينما تبع هواه وخالف امر الله ورسوله صلّى الله عليه وآله.

جاء في كتاب إرشاد القلوب مرفوعاً إلى عبدالرحمن بن غنم الأزدي وهو عمه والد زوجة معاذ قال:

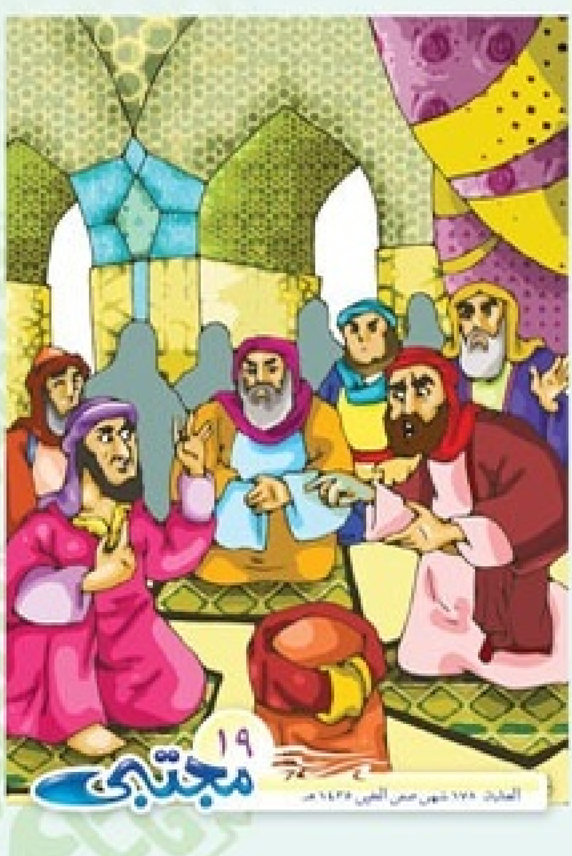
مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات وسمعته يقول في احتضاره وليس في البيت غيري . وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب . فسمعته يقول: ويلٌ لي، ويلٌ لي، فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذرون، فقلت له: أتهذي؟ قال: لا رحمك الله، قلت: فلم تدعو بالويل والثبور؟

قال: لموالاتي عدوّ الله على وليّ الله ، فقلت له: من هو؟ قال: موالاتي عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله ووصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: إنك لتهجر، فقال: يا بن غنم والله ما أهجر، هذان رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب يقولان لي:

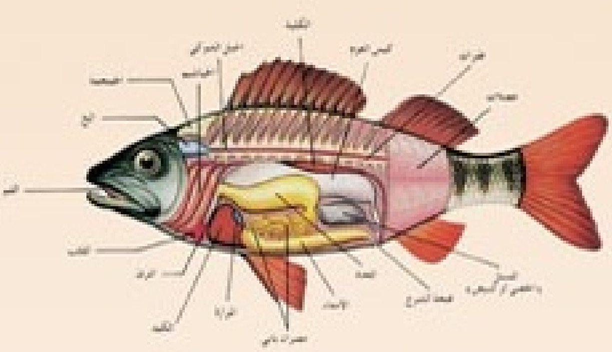
يا معاذ ابشر بالنار أنت وأصحابك، أفليس قلتم إن مات رسول الله صلّى الله عليه وآله أو قُتل زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فلن تصل إليه؟ فاجتمعت أنا وعتيق وعمر و أبوعبيدة وسالم فقلت له: متى يا معاذ؟ قال: في حجة الوداع، قلنا: نتظاهر على علي بن أبي طالب فلا ينال الخلافة ما حيينا، فلما قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قلت لهم: أنا أكفيكم قومي الأنصار فاكفوني قريشاً، ثم دعوت على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد وأسيد بن حصين فبايعوني على ذلك.

فقلت: يا معاذ إنك لتهجر، فألصق خدّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات.

فقال ابن غنم: لقد فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ وما حدثت أحداً بهذا الحديث إلا ابنتي امرأة معاذ بن جبل.



المملكة الحيوانية



تنقسم المملكة الحيوانية إلى قسمين هما: ١- الفقاريات. ٢- اللافقاريات.
وتشمل الفقاريات حوالي ٤٥ ألفاً ومنها الإنسان ويجمعها كلها وجود العمود الفقري وهيكل عظمي داخل الجسم ولها حواس قوية، ودماغ كبير يشكل جزءاً من جهازها العصبي وهو ضروري لمعالجة المعلومات الواردة من الحواس ومن الفقاريات:
الأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور واللبونات.

وإذا فتحنا سمكة نجد في داخلها نفاخة هي بمثابة الرئة تستطيعِ الاستعانة بها بدل الغلاصم إذا ما اضطرِت إلى استنشاق الهواء الخارجي، خصوصاً إذا وُجدت في مياه راكدة فقيرة بمادة الأوكسجين، وهذه الرئة تسمى بـ (مثانة العوم) ، وهي تحوي غاز يؤمن للسمكة قابلية العوم.
ومن الفقاريات البرمائيات ومنها الضفادع وهي تعيش في الماء وخارجه ومما تتميز به قوة قوائمها الخلفية التي تتمكن بها من القفز مسافة ثلاثة أمتار ومما تمتاز به أيضاً أنها تستدل على فريستها بلسانها الذي يتمكن من فريسته بسرعة خاطفة.





ومن الفقاريات الزواحف ومنها الحيّات والتماسيح والعظايا وتمتاز بأنّ جلدها مغطى بحراشف تتمكن بها من الزحف على الأرض، وأكثرها من النوع السام ويعد خطراً على الإنسان، وحينما تقبض الحية على فريستها بأنيابها فإنها تلف جسمها حولها وتضغط فيموت الحيوان اختناقاً لانقطاع نفسه من جراء الضغط الشديد، والحية تشتم بلسانها.

ومن الفقاريات الحيوانات اللبونة، وهي تتمتع بنسبة عالية من الذكاء، ومنها الأسود والفيلة والنمور وغيرها، وهي من ذوات الدم الحار وتمتاز بأنها ترضع صغارها، فالأسد وهو ملك الحيوانات الأسطوري ولكن هو ليس في الواقع صياداً، إذ ان مهمة الصيد للفرائس الكبيرة تقع على عاتق أنثاه اللبوة التي تقتنص الصيد ضمن جماعات، ويكثر وجود الأسود حالياً في سهول السفانا الأفريقية، حيث الحرارة والأمطار والأعشاب الطويلة .

أما القسم الثاني من المملكة الحيوانية:

فهو اللافقاريات: وهي أسماك غضروفية كالقرش، وسمكة كلب البحر، وأسنانها كلسية، أما هياكلها فهي مواد غضروفية، وهي حيوانات شرسة مفترسة لها القابلية والمرونة على الحركة حسب هيكلها الغضروفي كما في الشكل رقم ٥ وتظهر في الصورة سمكة كلب البحر وهي أصغر الأسماك الغضروفية.





عصافير الجنة

الرحمة بالحيوان من الأعمال الصالحة

يروى أن رجلاً معروفاً بالانحلال والبعد عن الدين، فلما توفي أوحى اللّه تبارك وتعالى إلى نبي عصره أن احضر جنازته، فقال النبي: يا رب إنّ هذا معروف بالانحلال وبسمعة غير محمودة عند الناس، فكيف لي أن أحضر جنازته؟ فأوحى اللّه تعالى إليه: إنّ هذا قد مرَّ على كلب وهو عطشان وكان واقفاً على بئر وهو ينظر إلى الماء من شدّة عطشه، ولكن لا يستطيع الوصول إلى الماء ليشرب منه، وكان هذا الرجل لا يملك إناءً ليستخرج به الماء، فأخذ ملابسه وشدّ بعضها إلى بعض وأنزلها إلى الماء حتى ابتلت به فأخرجها وعصرها في فم ذلك الكلب، وكرّر هذا العمل مرّات عديدة حتى ارتوى الكلب وذهب، فهذا العبد قد رحم حيواناً من مخلوقاتي وأنا أكرمه لعمله هذا.



التعامل الإلهي مع العباد

نحن نقرأ في الدعاء الشريف : (خيرك إلينا نازل وشرُّنا إليك صاعد). ونحن في كل يوم نبارز الباري سبحانه وتعالى بالمعاصي وهو المتفضل القادر المنعم علينا مبارزة قد تصل إلى الكفر به سبحانه ونعمه أو تحديه والعدوان على خلقه وهذا يعني: أننا لا نقابل الباري جلّ وعلا بما يليق به ويناسبه فنتقوى برزقه ونعمه على معصيته، ومع ذلك فهو يتكرّم علينا بنعمه على الرغم من سيئاتنا ومعاصينا، وهذا ما يسمى بقانون التكرّم ، فلو أن الانسان العاقل التفت إلى نفسه وفيوضات وأنعام ربّه عليه التي لا تعد ولا تحصى وتأدب مع الباري سبحانه فكيف سيكون تعامل الباري معه وهو أشكر الشاكرين.

ولا تلمزوا أنفسكم

المقصود باللمز في الآية الكريمة هو الشتم، والمجتمع الذي يتعوّد أفراده على الشتم والسباب ليس مجتمعاً سليماً ؛ لأنَّ الشتم تترتب عليه آثار سلبية وسيئة جداً، لأنّ الشاتم يهدف من وراء عمله التشفّي ممن يشتمه والانتقام منه وهو يؤدي إلى النزاع والتخاصم في المجتمع، وهذا الخلق لا يعتبره القرآن الكريم خلقاً إسلامياً ولا نبيلاً، ويذكر في هذا المورد أنّ عكرمة بن أبي جهل حينما فتح النبي صلّى اللّه عليه وآله مكة هرب منها إلى سواحل اليمن، فأخذت له زوجته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أماناً، فقال الرسول صلّى اللّه عليه وآله لأصحابه: يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً فلا تسبّوا أباه، فإنّ سبّ الميّت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت.

ولذلك وجدنا أنّ بني أمية حينما كانوا يسبّون أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه لم يستطيعوا أن ينزلوا شيئاً من قدره، بل إنّ حبه سلام اللّه عليه زاد في قلوب الناس وتجذّر عندهم.

لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساء



انّ سبب نزول هذه الآية الكريمة هو أنّ صفية بنت حيي بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد كانت عائشة وحفصة تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها: (ألا تجيبينهما؟)، فقالت: بماذا يا رسول الله؟ فقال صلّى الله عليه وآله: قولي إن أبي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله، وزوجي محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فما تنكران منيّ؟ فقالت لهما ذلك، فقالتا: هذا علمكيه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الهجرة في سبيل اله عمل صالح فلابد من المحافظة على هذا العمل

المسلمون الذين هاجروا ويهاجرون إلى بلاد الغربة هرباً بدينهم إذ هجّرتهم القوى الظالمة المتجبّرة، هؤلاء نزل بهم البلاء، فصبروا على محنتهم ورغم أنّ أوطانهم غالية عليهم ففيها رفقاء صباهم وفيها ذووهم وأرحامهم وعشائرهم، وفيها مقدساتهم وفيها وفيها الشيء الكثير، فحينما هجروا الأوطان وتمكنوا أن يتغلبوا على هوى أنفسهم وينجوا بدينهم هؤلاء مثابون على هجرتهم هذه؛ لأنّ الوطن وإن كان غالياً عليهم ولكن دينهم أغلى منه، وعليهم أن يكونوا في البلدان التي هاجروا إليها رسل محبة ومودة؛ لكي يظهروا لسكان تلك البلدان قيمة ومبادئ دينهم العالية ليرغَبوا الناس إليه ويرفعوا اسم الإسلام عالياً؛ لكي يرى الناس من الإسلام صورته الحقيقية، وفي هذا الصدد قال الإمام الصادق عليه السلام للشقراني - وكان من ولد شقران مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله - وكان معروفاً بشربه للخمرة - فلم يخرج عطاءه من أبي جعفر ولم يصله منه شيء، فبقي على بابه متحيراً، واذا هو بالإمام الصادق عليه السلام، فقام إليه وقال له: جعلني الله فداك أنا مولاك الشقران ثم ذكر له حاجته فرحّب به، ثم دخل الإمام عليه السلام إلى بيته ثم خرج وعطاء الشقراني في كمّه، فأعطاه إياه ثم قال له: (يا شقران إن الحسن من كل أحد حسن، وانه منك أحسن لمكانك منا، وإنّ القبيح من كل احد قبيح وانه منك أقبح لمكانك منّا).



قال ابن أبي الحديد: فانظر كيف أحسن السعي في استنجاز طلبته وكيف رحّب به وأكرمه مع معرفته بحاله وكيف وعظه ونهاه عن المنكر على وجه التعريض، قال الزمخشري: وما هو إلاّ من أخلاق الأنبياء.

حُرَفٌ من أخبار معاوية

معاوية والحياء

جاء في نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ١١٨:

قال معاوية لأخته أم حبيبة بنت أبي سفيان زوجة النبي صلّى اللّه عليه وآله: هل كان يصلّي النبي صلّى اللّه عليه وآله في الثوب الذي يجامع فيه؟ قالت: نعم، إذا لم يكن فيه أذى.

مجتبى: لو كانت لك عزيزي القارئ أخت متزوّجة هل من المناسب أن تسألها مثل هذا السؤال أم يمنعك الحياء من ذلك؟ أما معاوية فلا مانع لديه من حياء أو غير ذلك أن يسأل أخته أم حبيبة عن ذلك مع أنها أمه في الاعتبار؛ لأنها زوجة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فهي أمّ المؤمنين إن كان هو مؤمناً ، مع علمك عزيزي القارئ أنّ الحياء من الإيمان، ولا يقال ههنا إنه لا حياء في المسائل الشرعية، فإنّ المقصود به هو ألا يمنع الحياء الرجل أو المرأة من السؤال، لا أن يهتك الرجل ما بينه وبين أرحامه ثوب الحشمة والحياء.

أنت سيد الخطباء!!

جاء في البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ١٠٣ قال:

لما اجتمع الناس وقامت الخطباء لبيعة يزيد وأظهر قومٌ الكراهة، قام رجل يقال له يزيد بن المقنّع ، فاخترط من سيفه شبراً ثم قال: هذا أمير المؤمنين وأشار بيده إلى معاوية، فإن مات فهذا وأشار بيده إلى يزيد فمن أبى فهذا، وأشار بيده إلى سيفه، فقال له معاوية: أنت سيّد الخطباء!!!



آية وحكاية

الحب والإخلاص لله ولرسوله صلى الله عليه وآله





قال تعالى: (يا أيها الناس إنَّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنَّ الله عليم خبير) الحجرات: ١٣.

يروي المفسرون أنه دخل رجل أسود على النبي صلى الله عليه وآله ـ وكان حديث عهد بالإسلام ـ فجلس بين يديه وقال له: يا رسول الله إنك لأحبّ إليّ من نفسي ، وإنك لأحبّ إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنّة رُفعتَ مع النبيّين، ولا نتمكن من النظر إليك أو تكون لنا منزلة نصل بها إليك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (إنك سوف تدخل الجنّة)، فقال له: يا رسول الله وترى عيناي كما ترى عيناك؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم، قال: ولا أُحرم منك؟ قال صلى الله عليه وآله: بلى، فخرج وعيناه تهملان دموعاً.

ويروي المؤرخون: إنَّ هذا العبد الأسود حينما عُرض للبيع وكان البياع ينادي عليه: من يزيد؟ كان الرجل يقول: من أراد أن يشتريني فليشتريني على شرط، فقيل له: وما هو هذا الشرط؟ قال: لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ماراً من هناك، فسمعه يقول ذلك ، واشتراه رجل على هذا الشرط، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يراه عند كل صلاة مكتوبة في المسجد، ففقده ذات يوم فقال لصاحبه: أين الغلام؟ فقال: محموم يا رسول الله ، فقال لأصحابه: قوموا بنا نعده. فقاموا معه فعادوه، فلما كان بعد أيام قال لصاحبه: ما حال الغلام؟ فقال: يا رسول الله إنَّ الغلام قد قورب به، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل عليه وهو في نزعه الأخير ، فقُبض على تلك الحال، فتولى رسول الله صلى الله عليه وآله غسله وتكفينه ودفنه، فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم ، فقال المهاجرون: هجرنا ديارنا وأموالنا وأهلينا فلم نرَ أحد منا في حياته ومرضه وموته ما لقي هذا الغلام، وقالت الأنصار: آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا، فآثر علينا عبداً حبشياً.

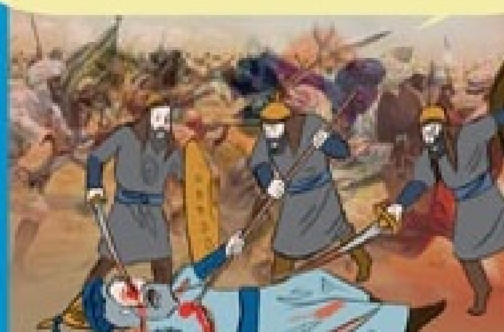
فأطرق النبي صلى الله عليه وآله، فنزلت هذه الآية الكريمة.

الأشعث بن قيس الغادر (عرف النار)

كلمات: حسين الحائري   رسوم: نوران

الأشعث بن قيس رئيس قبيلة كندة، كان منافقاً بل كان كما يعدُّه الشيخ محمد عبده المصري في شرحه رئيس المنافقين، فكما كان عبدالله بن أُبي بن سلول رئيس المنافقين في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله كان الأشعث كذلك في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو رجل معروف بالغدر والخيانة وسيئات الصفات، قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام: (عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين، حائك بن حائك ، ومنافق ابن كافر، والله لقد أسَرك الكفر مرَّة والإسلام أخرى، فما فداك من واحدة منهما مالُكَ ولا حَسَبُك، وان امرءاً دلّ على قومه السيف، وساق إليهم الحتف لحريٌ أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد).

ومعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنه في زمن الجاهلية كان كافراً بالله تعالى، فقد أغارت قبيلة مراد على قبيلته فقتلت أباه قيس



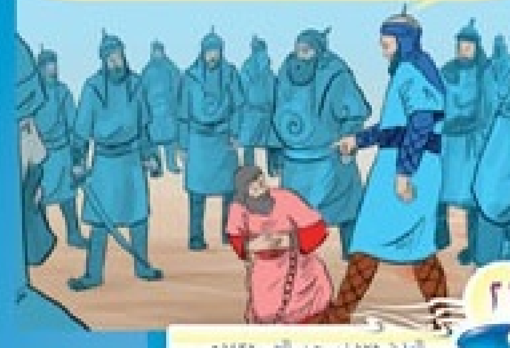
فخرج اللعين الأشعث طالباً بثأر أبيه وخرجت معه كندة بثلاثة ألوية، يقود أحدها كبش بن هانئ، ويقود الآخر قشعم بن الأرقم ، والثالث يقوده هو



فأخطأوا قبيلة مراد ووقعوا على بني الحارث بن كعب فقتل القائدان



أما هو فقد وقع في الأسر وظلّ فيه ولم يتقدم قومه لفديته ،



ولما طلب بنو الحارث الفدية منه وهي ثلاثة آلاف بعير، وكانت هذه الفدية كبيرة لم يفد بها عربي قبله ولا بعده. هذا في الجاهلية



أما في الإسلام:
فإنّ بني وليعة لما ارتدوا بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله قاتلهم زياد بن لبيد الأنصاري، فلما ضيّق عليهم الحصار لجأوا إلى أشعث بن قيس لينصرهم



فقال اللعين: لا أنصركم حتى تجعلوني ملكاً عليكم، فوافقوا وتوّجوه كما يتوّج الملوك



فخرج معهم مرتداً عن دينه وقد كان أسلم من قبل وصار يقاتل المسلمين، فأرسل أبوبكر زياد المهاجر بن أبي أمية



فحاصروا الأشعث وقومه أياماً ، ثم طلب منهم سلامته وسلامة عشرة من أقاربه حتى يذهب معهم إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه، فوافقوا وفتح لهم الحصن، فقتلوا كل من فيه من قوم الأشعث إلاّ العشرة الذي استثناهم، وكان عددهم ثمانمائة وحملوه أسيراً والقيد في يديه وعنقه إلى أبي بكر



فعفا عنه ولم يكتف بذلك، بل زوّجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة



ثم ندم الخليفة على عفوه بعد ذلك لسوء سريرة الأشعث وكان يقول: ليتني قتلت الأشعث ولم أعف عنه!!



رسائل القرّاء

الحضارة الغربيّة وحقوق الإنسان



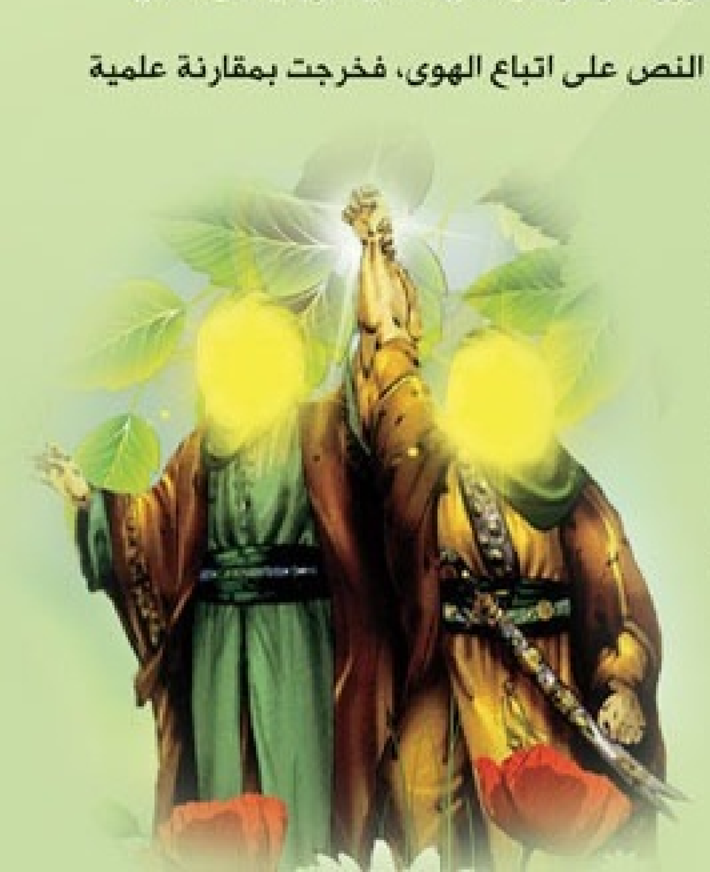
هنالك الكثير من الناس الذين خلبت قلوبهم بروق الحضارة الغربية ، فصاروا يتعشقونها ويفضلونها على سائر المجتمعات والحضارات، ومع شديد الأسف إن اولئك إنما ينظرون إليها بعين واحدة ولا يرون المفارقات الواضحة لكل ذي عينين فيها.

ففي الوقت الذي تجد عندهم جمعيات الرفق بالحيوان تقيم الدنيا ولا تقعدها عندما يعلن أحد العلماء عن محاولة إجراء تجارب علمية على قرد أو كلب أو فأر، في وقت يرون هم وسادتهم ورؤساؤهم والمتنفذين منهم وأولو الحول والطول منهم كيف تسحق كرامة الإنسان بدوافع عرقية أو دينية أو جغرافية، ولعلَ أقرب شاهد على ما نقول هذه المظاهرات بالآلاف من الناس أو بعشرات الألوف من النساء والرجال والكبار والصغار في البحرين مطالبة بأبسط حقوقها التي تؤمن بها الحضارة الغربية يريدون أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم في القرن الواحد والعشرين، بينما يريد الحاكم المتسلط والعائلة المالكة أن يعيدوهم إلى القرون الوسطى، فلا رأي لأحد إلاّ ما يراه جلالة الملك أو أسرته الحاكمة، فهلا قرعت تلك المظاهرات أسماعهم، وهلاّ رقّت لها قلوبهم وتحركت لأجلها ضمائرهم، أنهم أصحاب مصالح لا غير ولا علاقة لهم بالقيم والمثل والمبادئ إطلاقاً، فحيثما وجدت مصالحهم عميت أبصارهم وماتت ضمائرهم، فلا حقوق للإنسان عندهم ولا كرامة، ومن يخالف فليأت بشاهد واحد على الأقل!!!

فعلمت أن الحق أحقُ أن يُتبع

كتب إلينا الصديق صلاح الدين الذي لم يشأ ذكر اسمه الكامل لضرورة ، وهو من أهل شمال أفريقيا من احدى الدول العربية قال:

إنّا نفر من أولئك الذين حكّموا العقل على العاطفة وغلّبوا تطبيق النص على اتباع الهوى، فخرجت بمقارنة علمية أدّت بي إلى اعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام.



فمنذ أمد ليس ببعيد كنت معتقداً بصحة الحديث المنسوب إلى النبي الأكرم صلّى اللّه عليه وآله الذي يقول: (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً كتاب اللّه وسنّتي). ولم يخالطني في صدوره عن النبي صلّى اللّه عليه وآله شك وقد كنت تبعاً لمذهب إسلامي بنى منظومته وعنون واجهتها على ذلك الأساس، وصدقت بسرعة مضامين الرواية التي توحي لأول وهلة وثاقتها وصلتها بمصدرين أساسيين من مصادر التشريع الإسلامي وهما القرآن والسنة النبوية المطهرة فتقبّلها عامة المسلمين بالتسليم والرضا اعتقاداً منهم بأنَ الوصية التي نُسبَت للنبي صلّى اللّه عليه وآله صحيحة لا غبار عليها ، وجاءت تسمية أتباع هذا التصور بأهل السنة والجماعة.

ولكني عثرت في مطالعاتي على رواية نقلها مسلم النيسابوري أحد أصحاب الصحاح المشهورين عند أهل السنة والجماعة فأثارت اهتمامي بمحتواها الذي جاء معارضاً لرواية وصية النبي صلّى اللّه عليه وآله من وجهة نظر أهل السنة.

تقول الرواية: قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُماً بين مكة والمدينة ، فحمد اللّه وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب اللّه فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به ثم قال: واهل بيتي أذكركم اللّه في أهل بيتي وكرّرها ثلاثاً . وبعد تأكدي من صحة المصدر عدت إلى رواية كتاب اللّه وسنّتي لابحث عن مصادرها فتبيّن لي أنّ أول من أخرجها هو مالك بن أنس في كتابه الموطأ بلاغاً ولم يذكر سندها ، فقد جاء فيه: عن مالك أنه بلغه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال: (تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما، كتاب اللّه وسنّة نبيّه) . ومعلوم أنّ الرواية البلاغ في مصطلح علم الحديث مصنّفة ضمن الأحاديث الضعيفة التي لا يمكن أن تكون حجّة للعمل بها إذا وجد في مواجهتها حديثاً أو عدداً من الاحاديث المسندة إسناداً صحيحاً.

وقد انفرد مالك في موطئه بإخراج الرواية ولم ينقلها بذلك السند أو بسند غيره أحد من أصحاب الصحاح بسبب عدم صحة صدورها عن النبي صلّى اللّه عليه وآله من جهة وعزوف الرواة عن نقلها. فضاعفت جهدي في البحث ، فوجدت أن مسلم النيسابوري لم يكن وحده الناقل لحديث الثقلين، فهناك عدد من حفّاظ العامة أخرجوه كل حسب شروط رواته كالترمذي في سننه والنسائي في خصائصه وأحمد بن حنبل في مسنده والحاكم النيسابوري في مستدركه والطبراني في معجمه الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه والبغوي في مصابيح السنة وابن حجر في الصواعق وأبو نعيم في حلية الأولياء، وقد اعترف الألباني على نصبه بصحته في صحيح الجامع الصغير والمناوي في فيض القدير وغيرهم ولا يسع المجال لذكرهم كلّهم، وتساءلت عن السبب الذي دفع العلماء العامة إلى تجاهل حديث الثقلين والاعراض عنه رغم تعدد طرقه وكثرة حفاظه، فعلمت أن الواقع السياسي الذي ساد في القرون الأولى كان هو السبب الذي أدّى بشكل جلي إلى اقصاء عترة النبي صلّى اللّه عليه وآله، وأطلق عبيد الدنيا ليعبثوا بالسنة النبوية التي لم تكن مجموعة عند العامة ذلك الوقت من أجل تعمية الأمة عن قياداتها وصرفها عن هداتها ليتسنى لمحرفي الكلم أن يتحكموا بمصيرها، فعلمت حينئذ ان الحق أحقّ أن يُتّبع فاتبعت هدى أهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام.

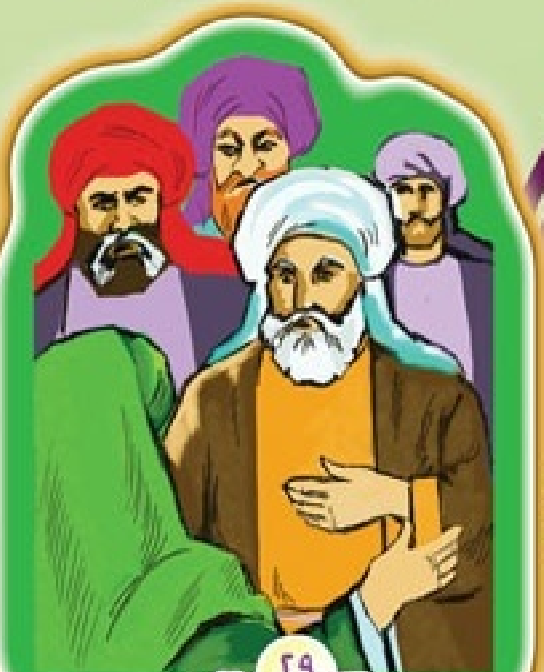
الايمان الصادق لشيخ الأباطح

أرسل إلينا الطالب عبدالرحمن آدم من نيجريا يذكر لنا الخبر التالي وشعر أبي طالب عليه السلام فيه:

جاء في الخبر أنّ أبا جهل بن هشام جاء مرةً إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وهو ساجد في بيت اللّه الحرام عند الكعبة وبيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه ، فلصق الحجر بكفه فلم يستطع فعله، ولما وصل الخبر إلى أبي طالب عليه السلام قال:

أفيقوا بني عمنا وانتهوا
عن الغي من بعض ذا المنطق
وإلا فإني إذا خائف
بوائق في داركم تلتقي
كما ذاق من كان من قبلكم
ثمود وعاد وماذا بقي
وأعجب من ذاك في أمركم
عجائب في الحجر الملصق
بكفّ الذي قام من حينه
إلى الصابر الصادق المتّقي
فأثبته اللّه في كفّه
على رغمه الخائن الأحمق

أقول: ورغم هذا الشعر المعبّر عن إيمان أبي طالب عليه السلام ولكن الأمويّة والسلفيّة واتباعهم يصرّون على شركه!!
فيا موت زر إنّ الحياة لذميمةٌ
وقد قال الشاعر:
وما ضرّ مجد أبي طالب
جهول لغا أو بصيرٌ تعامى



ظاهرة التبرّج كارثة اجتماعية



لاتجد أمراً نهى القرآن عنه إلاّ وفيه المصلحة التامّة للعباد، وكذلك لا ترى أمراً أمر القرآن به إلاّ وفيه المصلحة التامة لهم، فاللّه سبحانه وتعالى غني عن الخلق وهم الفقراء إلى رحمته وعفوه وفضله.

فالأوامر والنواهي مجموعة لصيانة المجتمع وحفظه في دائرة الصلاح والسعادة، ولكن الإنسان هذا المخلوق الذي تشترك في داخله القوى الخيّرة والقوى الشرّيرة غالباً ما يغلبه الهوى ويقوده شيطانه إلى ما فيه هلاكه وسوء عاقبته وهو لا يعلم.

فالمرأة هذه التي تمثل نصف المجتمع إذا صلحت صلح معها المجتمع، والعياذ باللّه إذا فسدت تحدّر المجتمع إلى الرذيلة شاء أم أبى، ماذا يكون عليها لو أنها التزمت بأوامر اللّه ونواهيه وتحلّت بالحشمة والعفاف وحفظَت نفسها من الأعين الماجنة والنفوس الضعيفة؟ قطعاً انّ ذلك أول ما يعود يعود عليها هي بالذات بكل الخير والصلاح، فينظر إليها المجتمع نظرة إكبار وتقدير وتحاط بهالة من الشرف والتكريم، فما بالنا نرى هذه الأيام أن أوامر اللّه ونواهيه جعلناها وراء ظهورنا وركبنا هوانا، فترى المرأة منا اسمها محجبة، ولكن الوجه مزيّن بما فيه الفتنة للآخرين والشعر إلى نصف الرأس مكشوف والملابس ضيقة تحكي قوام الجسم وكيفيته، ألا تعلم أن في المجتمع أصنافاً من البشر مراهقون وآخرون أشرار ينحدرون وراء غرائزهم فلماذا تعطيهم الداعي والمقتضي لمضايقتها والتحرش بها واسقاطها في مستنقع الرذيلة، فتكون المنبوذة في المجتمع الساقطة في عُرفه البعيدة عن المثل الرفيعة والاخلاق الفاضلة فتعيش حياة الوحدة وبؤس العزلة، أما ما ينتظرها من عذاب اللّه ونكاله لمخالفة أوامره ونواهيه فحدّث ولا حرج في ذلك ، فأين هذه العاقبة السيئة والمشينة من عاقبة العفاف والشرف والسعادة ورضوان اللّه سبحانه وتعالى؟

إنها صور لابد أن نعرضها لأخواتنا وبناتنا ، فلعلّ اللّه سبحانه ينوّر قلوبهن بنور الايمان ويعرضن عن التبرج والابتذال في الأسواق والساحات، فالدنيا مزرعة الآخرة واليوم عمل ولا حساب، وغداً حسابٌ ولا عمل.

فطوبى لنفس عملت في هذه الدنيا لنفسها وعلمت أنّ الدنيا فانية إن هي إلاّ أيّام وإذا بالإنسان يجد نفسه وقد سار به قطار العمر فأشرف على نهايته ولم يعمل شيئاً ليومه النازل به ، ألا ذلك هو الخسران المبين.

عقيدتنا في السنة النبوية المطهرة

إذا كانت السنة النبوية المطهرة هي الحجة الثانية في الاعتبار بعد القرآن ، وإذا كانت السنة النبوية المطهرة هي المفسرة لآيات الله تبارك وتعالى، وهي الموضحة لنا أحكام الله تعالى في الصلاة والصوم والحج والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي المبينة لنا ما خفي علينا من أمر الموت والحياة والمعاد والعدل الإلهي وسائر المسائل التي يحتاجها الناس في دينهم، وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أمر نبيه الكريم صلى الله عليه وآله بأن يبين للناس ما نُزّل إليهم فلماذا يا ترى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله منعوا حديثه؟ منعوا ذكره؟ ومنعوا تسجيله؟ وحاسبوا من يخالف ذلك؟ حتى عدت كتابة الحديث الشريف وتدوينه والمذاكرة به أمراً محرماً ومكروهاً للدرجة التي حينما آلت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز الأموي خشي على السنة الشريفة من الضياع والاندثار لموت الصحابة وقال قولته المعروفة: (فإن العلم لا يهلك إلاّ إذا كان سراً)، فأمر أبابكر بن حزم عالم المدينة بأن يكتب السنة ، لكنّ رواسب الحظر السابقة من قبل الخلفاء السابقين حالت دون كتابة السنة المطهرة، ولم تكتب بصورة منظّمة إلاّ في سنة ١٤٣ هـ حينما امر المنصور الدوانيقي بكتابتها، ولكن بعد خراب البصرة! بعد أن اصبح الحديث الشريف سبيلاً لكل الأغراض والغايات ووسيلة لكل ذوي الأطماع والأهواء في اثبات مدعياتهم، حتى قال البخاري نفسه: إني وجدت الأحاديث تربو على الستمائة الف حديث وما صح لي منها إلاّ أربعة آلاف حديث، بمعنى كان هناك حديثاً صحيحاً واحداً مقابل مائة وخمسين حديثاً مكذوباً على رسول الله صلى الله عليه وآله!!!

فهنا لابد للإنسان أن يسأل عقله ويتحقق من السبب الذي أدى بالخلافة الراشدة كما يقولون إلى منع الحديث الشريف من ذكره وتدوينه، فالخليفة الأول أحرق خمسمائة حديث كتبها هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والخليفة الثاني كتب إلى الآفاق بمنع ذكر الحديث ومدارسته بعد أن جمع ما كتبه الصحابة من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأحرقها ومشى الخليفة الثالث على ذلك فقال: (كل حديث لم يذكر في خلافة أبي بكر وعمر باطل).

فهنا نحاول أن نعرف السبب المؤدي لذلك، وهل كانت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله هي ضد الدين والإسلام ليمنعها المانعون؟ أم هي حياة الدين وقوام الإسلام، فلا يمكن معرفة الإسلام وشرائعه إلاّ من خلالها؟ فلماذا منعت؟ فلابد لذوي الألباب أن يفكروا في ذلك ويعرفوا العلة فيه.

ولكني أقول أن السبب المؤدي إلى ذلك هو أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان دائماً يوصي بعلي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام كما في حديث الثقلين وحديث الغدير والمنزلة، وحديث النجوم والسفينة وهذه كلها تقاطع تماماً حجج السقيفة الظالمة الغاصبة لحقوق علي واهل بيته، فأرادوا بمنع الحديث الشريف عدم ذكرها واماتتها ليتوجه الناس إلى هؤلاء المتواطئين على أمر هو خلاف ما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله، ولكن هيهات لهم ذلك ؛ لأن الله يأبى إلاّ أن يتم نوره ولو كره المشركون.



المنافقون والنواصب من الصحابة

كلمات: علي العباسي
رسوم: نوران

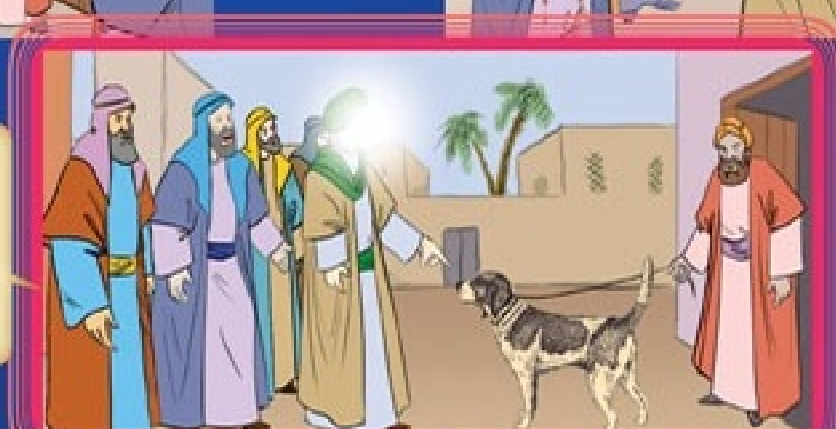
عن أبي هريرة قال: صلّينا الغداة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأتاه رجل من الأنصار وقال: يا رسول الله كلب فلان الذمّي خرق ثوبي وجرح ساقي ، فلم أتمكّن من الصلاة معك، وفي اليوم الثاني أتى النبي صلّى الله عليه وآله رجلٌ آخر من الصحابة وقال: يا رسول الله كلب فلان الذمّي خرّق ثوبي وخدش ساقي فمنعني من الصلاة معك، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله.



ثم قام النبي صلّى الله عليه وآله وقمنا معه حتى أتى منزل الرجل الذمّي ، فبادر أنس ، فدقّ بابه ، فقال : من بالباب؟ قال أنس: النبي صلّى الله عليه وآله بباكم. فأقبل الرجل مبادراً وقال: بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله ما الذي جاء بك، ألا كنت وجهت إليّ كنت أجيبك؟ قال النبي صلّى الله عليه وآله: جئناك لحاجة إلينا، ثم قال: اخرج كلبك فإنه عقور وقد وجب قتله قد خرّق ثياب فلان وفلان وجرح ساقيهما.



فبادر الذمّي إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجرّه إليه وأوقفه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله



فانطق الله الكلب فقال بلسان فصيح: السلام عليك يا رسول الله، إنّ القوم الذين خرّقت ثيابهم منافقون نواصب يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب ، ولولا أنهم كذلك ما تعرّضت لهم، ولكنّهم جازوا أمامي وهم يرفضون علياً ويسبّونه، ففعلت بهم ذلك. فلما سمع النبي صلّى الله عليه وآله من الكلب ذلك أوصى به صاحبه



فلما قام النبي صلّى الله عليه وآله ليخرج قام الذمي على قدميه وقال: أتخرج يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد شهد كلبي بأنك رسول الله وان ابن عمّك علياً وليُّ الله، ثم أسلم وأسلم جميع من في داره.

